البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم

الدكتورة

سليمة جبار غانم

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم

الدكتورة
سليمة جبار غانم
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

ينطلق البحث من الجذر الثلاثي (الجيم والهاء والدام) في القرآن الكريم وصور استعماله ودلالاته على مستوى البنية والتركيب ، فمما لا شك فيه أن النص القرآني الكريم حيث يؤثر استعمال صيغة بعينها من دون غيرها في الصيغ ومن أصل واحد فان ذلك لغرض دلالي ، من ذلك دلالة المصدر (الجهاد) تختلف عن دلالة (الجهد –بضم الجيم – أو الجهد بفتحها) والامر نفسه في الصيغ الفعلية بحسب تنوعاتها من حيث الزمن والتجرد والزيادة ، فضلاً عن طبيعة التركيب الذي ترد فيه المفردة إسماً كانت أو فعلاً ، فالتركيب الاستفهامي يختلف دلالياً عن التركيب الشخصي ، والسياق في كل ذلك هو الذي يكشف عن الدلالة ويحدد المعنى بدقة.

البحث :

يعد الجهاد باباً من أبواب الجنة ، ومضموناً من المضامين القرآنية التي تنوعت بحسب سياقاتها كالجهاد في سبيل الله ، ومجاهدة النفس والشيطان ، وهذا البحث يتخذ من الاطار اللغوي إساساً اذ يقف عند آيات الجهاد في القرآن الكريم ، من حيث البنية والتركيب ، وأردنا بـ(آيات الجهاد) الجيم والهاء والدال ، ومشتقات هذا الاصل في القرآن الكريم واستعمالاته ، أما أقسام هذه المادة من حيث الدلالة فهي : الدلالة الاسمية كدلالة المصدر ، وجمع المذكر السالم) والدلالة الفعلية كدراسة الفعل من حيث الزمن والتجرد والزيادة ، وسيكون التركيب عنصراً مبيناً لوظيفة كل مفردة من مفردات في تلك الآيات.

أولاً : البنية :

تشكل البنية محوراً أساسياً في اللغة ، فهي الجزء الذي لا يكون بدونه التركيب ، ومن ثم لا نقف عند دلالة النص بعيداً عن دلالة المفردة واستعمالاتها في السياق ، والبنية نوعان : أسمية ، وفعلية ، وهذا النوعان تندرج تحتهما أنواع أخرى وهي كثيرة منها ما يأتي :

البنية الأسمية :

أ- المصدر : المصدر أسم دال على الحدث المطلق أو غير المقيد بزمن ، أما صياغته فمنها كما يقوم على القياس ، كما في مصادر الافعال الثلاثية المزيدة ، والرباعية المجردة والمزيدة ، ومنها ما يقوم على السماع –غالباً- فضلاً عن أوزان لمصادر قيدت بدلالات أخرى غير الحدث ، كما في بعض

مصادر الفعل الثلاثي المجرد [١]. ولست هنا بصدد التفصيل بالمصادر وصياغتها وانواعها ، بقدر ما تكون الاشارة الى ما يخدم البحث ، إذ يقف عند المصادر الواردة في آيات الجهاد في القرآن الكريم ، مفصلاً في صياغتها ودلالاتها ، وستصنف على قسمين ، مصادر الثلاثي المجرد ، أما مصادر الفعل الثلاثي المجرد فقد ورد وزنان هما :-

١- (فَعْل) – بفتح فسكون : وهو المصدر (جهد) وذلك في خمسة مواضع [٢] ، قال تعالى : ((وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا))[٣] و (جَهْد) بفتح الجيم تعني المشتقة والمبالغة والغاية ((والجهد بالفتح لا غير النهاية والغاية ، وهو مصدر من جهد في الامر جهداً من باب نفع ، إذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب ، وجهده الأمر والمرض جهداً إذا بلغ منه المشقة ، ومنه جهد البلاء))[٤].

والآيات الكريمة التي تضمن المصدر (جهد) – وهي خمس آيات – كانت جميعها في الايمان (جمع يمين وهو القسم) دلالة على تأكيد أصحاب تلك الأيمان على ما أقسموا به :

١- ((وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ))[٥].

٢- ((وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا))[٦].

٣- ((وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ))[٧].

٤- ((وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ))[٨].

٥- ((وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ))[٩].

وقد المح اللغويون والمفسرون الى دلالة (جهد) – بالفتح – قال الطبري (ت ٣١٠هـ) مفسراً قوله تعالى في سورة الانعام آية ١٠٩ – وقد مر ذكرها : ((يقول تعالى إخباراً عن المشركين أنهم أقسموا بالله جهد ايمانهم ، أي حلفوا أيماناً مؤكداً))[١٠]. ويقول ابو الفداء بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) مفسراً للآية (٣٨) من سورة النحل : – وقد مر ذكرها – : ((يقول تعالى مخبراً عن المشركين أنهم حلفوا فأقسموا بالله جهده أيمانهم ، أي اجتهدوا في الحلف وغلظوا الايمان على أنه لا يبعث الله من يموت...))[١١].

أما اللغويون فهم متفقون مع المفسرين في هذا التميز الدلالي ، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((الجيم والهاء والدال أصله المشقة ، ثم يحمل عليه ما يقاربه ،... والجهد طاقة ، ...))[١٢] ، ويقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : ((وبلغ جهده ومجهوده أي طاقته))[١٣].

فـ(الجهد) بالضم : الطاقة ، وبالفتح : المبالغة والتأكيد والغاية ، وهذا سيتبين جلياً في الوزن الآخر.

٢- (فُعْل) – بضم فسكون – ويتمثل المصدر (جهد) بالضم ويراد به الوسع والطاقة ، ويقال : جهد المقل أي قدر ما يحتمله حال قليل المال [١٤]. وجاء هذا المصدر مرة واحدة في القرآن الكريم ، قال تعالى : ((وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ))[١٥].

فجاء (جهد) بالضم ، ولم يأت بالفتح ، لأن المراد طاقتهم ووسعهم وليس فوق ذلك من الغاية والمشقة والمبالغة ، قال الطبري مفسراً هذه الآية : ((لا يجدون ما يتصدقون به الا جهدهم وذلك طاقتهم ، فينتقصونهم ويقولون كان الله عن صدقة هؤلاء غنياً))[١٦].

فالمصدران (جهد – بالفتح – وجهد – بالضم) أصلهما واحد وهو المشقة غير أن الفتح يفيد مع المشقة المبالغة والغاية ، والتكلف ، وبالضم لا يتجاوز مع المشقة الطاقة والوسع ، وقد مر بنا قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((الجيم والهاء والدال أصله المشقة ، ثم يحمل عليه ما يقاربه...))[١٧].

أما الفعل الثلاثي المزيد فلكل بناء قياس مطرد في صياغة مصدره وسنقف عند مصادر الفعل الثلاثي المزيد في آيات الجهاد في القرآن الكريم ، إذ ورد مصدر للثلاثي المزيد بالألف (فاعل) وله مصدران هما (الفعال والمفاعلة) غير أن (المفاعلة) : المجاهدة ، لم ترد في القرآن الكريم [١٨].

وقد ورد (الفعال) : الجهاد ، وذلك في أربع آيات [١٩]. ويبدو – والله أعلم – إن استعمال (الجهاد في القرآن الكريم دون (المجاهدة) وكلاهما مصدران للثلاثي المزيد بالألف (جاهد) أن المصدر الأول (الجهاد) أصبح فريضة بعينها فخصصت هذه الفريضة بمصطلح واحد لا يتغير فنقول : فريضة الجهاد ، ولا نقول : فريضة المجاهدة.

كما أننا نستعمل من (صلى) صلاة – بوصفها فريضة ، ولا نستعمل المصدر (تصلية) لان الصلاة هي العبارة المخصوصة [٢٠].

ب- المفرد والمثنى والجمع :

لم يرد المفرد ولا المثنى في آيات الجهاد فلا نجد (المجاهد) ولا (المجاهدان أو المجاهدين) ، وقد ورد جمع المذكر السالم أربع مرات [٢١]. بلاحقة الواو والنون (المجاهدون) للدلالة على وقوع هذا الجمع في حالة رفع سياق الآية الكريمة (مرة واحدة) ، وبلاحقة الياء والنون (المجاهدين) للدلالة على مجيء المع في موقع نصب أو جر – كما يتبين ذلك في مبحث (التركيب) وذلك ثلاث مرات فاللاحقة تتغير بحسب الموقع الاعرابي رفعاً أو نصباً أو جراً ، أما دلالة الجمع السالم فهو موضوع في الأصل للدلالة على القلة ، وهذا في الجوامد ، أما الصفات فلا تطرد فيها القلة : ((فجمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية ، وتكسيرها يبعدها عن الفعلية الى الاسمية))[٢٢]. و (المجاهدون) من جمع الصفات فلا يراد بهه القلة ، كما أن (المجاهدين) الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز ليسوا قلة ، بل هم كثر ، كما نقول : المؤمنون ، والمسلمون ، قال تعالى : ((وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً))[٢٣].

ـ البنية الفعلية :

الفعل هو الحدث المقيد بزمن ، والزمن في الفعل نوعان (زمن صرفي) يؤخذ من الصيغة الفعلية المفردة كالماضي ، والمضارع ، والأمر ، مثل : سَمِع ، يسمعُ ، اُسمعْ ، فكل فعل من هذه الافعال ونظائرها ينظر

اليه بعيداً عن السياق أو الجملة فنحدد زمنه الصرفي فنقول : ماضٍ ، أو مضارع ، أو أمر ، أما النوع الثاني فهو (الزمن النحوي) وهو الزمن الدقيق لكل فعل ويستفاد من وقوع الفعل في تركيب معين وما فيه من قرائن لفظية أو معنوية ((فالصيغة الفعلية ليست كافية لإعطاء المعنى الزمني المعين))[٢٤].

ففي قوله تعالى : ((وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا))[٢٥]. نجد الفعل (جاهد) المسند لألف الاثنين (ضمير الفاعل) والكاف (ضمير المفعول به) دلالته نمن حيث الزمن الصرفي أفادت الماضي ، أما من حيث التركيب (الزمن النحوي) فأنها تفيد المستقبل لأن ما أراده الله تعالى ليس مقترناً بزمن معين ، بل يفيد الاستمرار ، فهو صالح لكل زمن.

ودراسة الابنية الفعلية في آيات الجهاد من حيث الزمن الصرفي - وهو زمن الصيغة الفعلية بعيداً عن السياق – تبين الماضي والمضارع والامر ، وكان المجموع سبعاً وعشرين مرة ، وكما يأتي :

- الفعل الماضي (خمس عشرة مرة)[٢٦].
- الفعل المضارع (خمس مرات)[٢٧].
- فعل الامر (سبع مرات)[٢٨].

اما الفعل من حيث التجرد والزيادة ، فقد تبين ان آيات الجهاد في القرآن الكريم ورد فيها الفعل الثلاثي المزيد بالألف (فاعل ⟵ جاهد) ولم يستعمل المجرد ، كما لم تستعمل الزيادة بأحرف أخرى غير الالف ، وهذه الصيغة تدل على المشاركة في حدوث الفعل. فالفعل (جاهد) فيه مشاركة بين طرفين أو أكثر إن كان الجهاد ضد الاعداء من المشركين ، أو كان جهاد النفس أو الشيطان ، ولا يكون الجهاد صادراً عن طرف واحد).

ثانياً :ـ التركيب :ـ

إن المتتبع لآيات الجهاد في القرآن الكريم ، فيما يتعلق بتركيبها أو سياقها الجملي ، يجد أنها لا تخرج عن التراكيب الآتية :

أ- الأبنية الفعلية : وسنقف عند عدد من الافعال ووظيفتها في السياق أو التركيب ، ويسبق ذلك تقسيمها من حيث الزمن (ماضٍ ، ومضارع ، وأمر).

- الفعل الماضي : وقد ذكرنا أنه ورد خمس عشرة مرة في آيات الجهاد ، أما مجيؤه في التركيب فهو كما يأتي :

١- الجملة الشرطية : و ((الأصل في باب الشرط والجزاء أن يكونا مضارعين... لأن حقيقة الشرط بالاستقبال ، فوجب أن يكون اللفظ على ذلك ، ويجوز أن يقعا ماضيين لأن الماضي أخف من المضارع...))[٢٩]. وقد ورد الفعل الماضي (جاهد) في سياق جملة الشرط ثلاث مرات [٣٠]. وجملة الشرط تتكون منم أداة الشرط ، وفعل الشرط ، وجوابه ، وأداة الشرط في الآيات الثلاث كانت (إنْ)

في آيتين ، و(مَنْ) في آية واحدة ، أما الجواب لفعل الشرط في هذه الآيات الثلاث فقد اقترن بالفاء الرابطة ، قال تعالى : ((وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ))[٣١] ، وقال تعالى : ((وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا))[٣٢].

فقد جاءت أداة الشرط (إنْ) وهي أصل حروف الشرط (أو المجازاة) لأنها لا تخرج عن الشرط (أو الجزاء)[٣٣]. وما سواها محمول عليها. أما أداة الشرط (مَنْ) ففيها معنى العموم لجميع من لا يعقل ، وقد فرق أبو الحسن الوراق (ت ٣٨١هـ) بين الأداتين ، فقال : ((مَنْ : فيها معنى العموم لجميع من يعقل ، فلو استعملت (إنْ) وحدها وغرضك العموم لا يمكنك أن تقدر جميع الأسماء التي للأشخاص ، ألا ترى أنك إذا قلت : من يأتني أكرمه ، أن هذا اللفظ أنتظم الجميع أعني جميع من يعقل ، وإذا قلت : إن يأتني زيد أكرمه... لم يستغرق جميع من يعقل))[٣٤].

أما جواب الشرط في هذه الآيات فقد أقترن بالفاء الرابطة ، والفاء أولى من سائر حروف العطف بوصل ما بعدها بما قبلها ((لأنها توجب ان يكون ما بعدها عقيب ما قبلها وليس (الواو) كذلك لأنها توجب الجمع بين شيئين... ولم يجز استعمال (ثم) لأنها للتراخي))[٣٥]. وقد تبينت في الآيتين اللتين ذكرتا دلالة (من) على العموم ، ودلالة (إن) على التخصيص.

٢- جملة صلة الموصول : ((والموصول ما لابد له في تمامه اسماً من جملة تردفه في الجمل التي تقع صفات ، ومن ضمير فيها يرجع اليه ، وتسمى هذه الجملة صلة))[٣٦]. وقد ورد (جاهد) صلة للاسم الموصول الدال على جمع المذكر في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم [٣٧]. قال تعالى : ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ))[٣٨] ، وقال تعالى : ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا))[٣٩]. فالاسم الموصول (الذين) لا يتم معناه الا بجملة تبينه ، وجاءت الجملة في الآيتين السابقتين جملة فعلية ، يقول زين الدين الآثاري (ت ٨٢٨هـ) :

ولابد للموصول من صلة له ومن عائد يأتي عليه مكملاً [٤٠]

٣- العطف : ورد الفعل الماضي (جاهد) معطوفاً على ما قبله ثماني مرات [٤١] وأدوات العطف الواردة هي (الواو) و (ثم) ، أما المعطوف عليه فيمكن تحديده بما يأتي :-

أ- الجهاد معطوفاً على الايمان والهجرة : أربع مرات ، فالجهاد بوصفه فرضاً قائماً على المسلمين لم يكن بدون إيمان راسخ بالرسالة ، وهذا الايمان قد يتطلب الهجرة في سبيل الله ورسوله ، فيأتي الجهاد محصلة ، لكل ذلك ، قال تعالى : ((الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ))[٤٢].

ب- الجهاد معطوفاً على الايمان : وذلك في موضعين ، فكان الايمان سابقا الجهاد ، اذ لا جهاد لمن لا يؤمن ، قال تعالى : ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))[٤٣].

جـ- الجهاد معطوفاً على الهجرة : وهذا في موضعين كذلك ، فالذين يهاجرون انما هم المؤمنون حقاً ، يبذلون النفس جهاداً في سبيل الله تعالى ، قال عز وجل : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ))(٤٤).

أما أدوات العطف الواردة فهي (الواو) و (ثم) ولم ترد (الفاء) العاطفة في آيات الجهاد في القرآن الكريم.

- الواو : وهي ((أصل حروف العطف ، والدليل على ذلك انها لا توجب الا بالاشتراك بين الشيئين فقط في حكم واحد ، وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على هذا... فلما كانت في هذه الحروف زيادة على معنى حكم العطف ، صارت في المعنى كالمركبة ، والواو مفردة فصارت كالبسيط ، والمركب بعد المفرد والبسيط ، فلهذا صارت الواو أصلاً))(٤٥). وقد وردت (الواو) عاطفة في آيات الجهاد في سبعة مواضع ، قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ))(٤٦).

- ثم : حرف عطف تقتضي ثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والمهلة أو التراخي (٤٧). وقد وردت في موضع واحد ، قال تعالى : ((إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم))(٤٨). فالجهاد في هذه الآية الكريمة جاء معطوفاً على (الهجرة) ، ولم تكن أداة العطف (الواو) التي تفيد الاشراك في الحكم ، وإنما (ثم) التي تفيد مع الاشراك في الحكم والجمع بين شيئين الترتيب والمهلة أو التراخي ، فقد كان جهادهم بعد الفتنة ، يقول ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) عن هذا الصنف من المجاهدين: ((هؤلاء صنف آخر كانوا مستضعفين بمكة مهانين في قومهم فوافقوهم على الفتنة ثم انهم أمكنهم الخلاص بالهجرة ، فتركوا بلادهم وأهليهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله وغفرانه ، وانتظموا في سلك المؤمنين ، وجاهدوا معهم الكافرين ، وصبروا ، فأخبر تعالى أنه من بعدها ، أي تلك الفعلة وهي الاجابة الى الفتنة ، لغفور رحيم...))(٤٩).

٤- جاء الفعل الماضي (جاهد) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ في موضع واحد ، قال تعالى : ((لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ))(٥٠) ، ففي هذه الآية الكريمة جاءت (لكن) المخففة التي تهمل فيعرب ما بعدها بحسب موقعه ، بعد زوال اختصاصها بالجملة الاسمية (٥١). فـ(الرسول) مبتدأ وعطف عليه (الذين آمنوا معه) والفعل (جاهدوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

الفعل المضارع :

ورد الفعل المضارع (يجاهد) في آيات الجهاد في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، أربعة منها مسبوقة بحرف المضارعة (الياء) الوحدة الصرفية المقيدة التي تدل على الفاعل الغائب (٥٢) ، وفي موضع واحد مسبوقة بالتاء الدالة على الفاعل المخاطب ، وفي التراكيب الآتية :

١- العطف : وذلك في آية واحدة ، قال تعالى : ((تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))[٥٣]. فالجهاد في هذه الآية الكريمة معطوف على الايمان بأداة العطف (الواو) التي تفيد الاشتراك في الحكم.

٢- جملة فعلية متممة لجواب الشرط المقترن بـ(الفاء) في آية واحدة ، قال تعالى : ((وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ))[٥٤].

٣- النصب بـ(إن) المصدرية ، وذلك في موضعين ، قال تعالى : ((فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ))[٥٥].

فالفعل (يجاهدوا) في الآية الكريمة مسبوق بـ(إن) المصدرية الناصبة ، لذا فهو يقع موقع الاسم مع غيره ، والتقدير : الجهاد لأن المضارع له ثلاثة أحوال : الوقوع موقع الاسم وحده مثل : زيد يقوم ، وهو في موضع قائم ، والوقوع موقع الاسم مع غيره ، كما في الآية الكريمة ، والا يقع موقع الاسم بنفسه ولا مع غيره وهذا في حالة الشرط [٥٦]. والنصب بـ(إن) قسم قائم فهي الاصل لقوتها في بابها ، أما الأدوات الناصبة الاخرى مثل (لن كي ، وإذن) فتنصب بإضمار (أن)[٥٧].

٤- جملة فعلية في محل جر صفة ، وقد وردت في آية واحدة ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ))[٥٨] ، فالجملة الفعلية من الفعل المضارع وفاعله الضمير المتصل (واو الجماعة) في محل جر صفة أخرى لـ(قوم) يقول الطبري : ((يعني تعالى ذكره بقوله (يجاهدون في سبيل الله) هؤلاء المؤمنين الذين وعد الله المؤمنين أن يأتيهم بهد إن أرتد منهم مرتد بدلاً منهم ، يجاهدون في سبيل الله...))[٥٩].

فع الأمر : ورد فعل الامر في آيات الجهاد سبع مرات [٦٠] ، والأمر في الآيات السبع جميعها صادر عن الخالق – عز وجل – سواء أكان الأمر موجهاً للنبي محمد (ﷺ) أم للمؤمنين ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ))[٦١] ، وقال تعالى : ((انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ))[٦٢] ، أما فعل الأمر (جاهد) من حيث الاسناد فهو كما يأتي :

- جاء مسنداً للصمير المستتر المخاطب المفرد في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى : ((فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً))[٦٣].

- مسنداً لضمير جماعة الغائبين المتصل وهو واو الجماعة في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى : ((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ))[٦٤].

الأبنية الاسمية وتوظيفها في التركيب :

سنقف عند الأبنية الاسمية وموقعها في التركيب أو الجملة ، وقد مر بنا في موضع سابق أن الأسماء أنواع كالمصادر ، والجموع ، أما المصادر فإن موقعها في التركيب ودلالتها فيه ، كما يأتي :

- مجيء المصر معطوفاً على ما قبله ، تابعاً في الاعراب ، كما في قوله تعالى : ((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ))[٦٥] ، فكلمة (جهاد) في هذه الآية الكريمة معطوفاً على ما قبلها ، لفظ الجلالة وما عطف عليه و (رسوله) (ﷺ) والكلمتان في موضع جر بحرف الجر (من).
- مجيء المصدر مضافاً اليه مجروراً ، في قوله تعالى : ((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ))[٦٦]. فكلمة (جهاد) مضافة الى (حق).
- مجيء المصدر مفعولاً مطلقاً لبيان نوعه ، والمفعول المطلق مصدر مأخوذ من لفظ الفعل ، أما لبيان العدد ـ أو لتوكيده ، أو لبيان نوعه [٦٧]. وقد جاء للدلالة على بيان نوعه في آيات الجهاد ، قال تعالى : ((فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً))[٦٨].

فالمصدر (جهاد) مفعول مطلق لبيان نوعه ، فنوع الجهاد أنه كبير.

- مجيء المصدر مفعولاً لأجله ، وعرف الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) المفعول لأجله وذكر شروطه ، فقال : ((هو علة الاقدام على الفعل ، وهو جواب له ، وذلك لقولك فعلت كذا مخافة الشر... وفيه ثلاثة شرائط أن يكون مصدراً ، وفعلاً لفاعل الفعل المعلل ، ومقارناً له في الوجود ، فأن فقد شيء منها فاللام كقولك : جئتك للسمن واللبن...))[٦٩]. ويسمى المفعول ل أو من أجله [٧٠]. وقد ورد في آيات الجهاد على وفق الشروط وفي موضع واحد ، قال تعالى : ((إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي))[٧١].

أما التراكيب التي جاء فيها جمع المذكر السالم في آيات الجهاد فكما يأتي :

- ورد جمع المذكر السالم بلاحقة الياء والنون (المجاهدين) في ثلاثة مواضع مفعولاً به [٧٢]. قال تعالى : ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ))[٧٣] فـ(المجاهدين) مفعول به للفعل (نعلم) ، قال تعالى : ((فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً))[٧٤]. فـ (المجاهدين) في هذه الآية الكريمة مفعول به للفعل (فضل). والفاعل في الآيتين المباركتين هو الله سبحانه وتعالى.
- ورد جمع المذكر السالم بلاحقة الواو والنون (المجاهدون) في موضع واحد ، وفي سياق العطف على أسم مرفوع ، قال تعالى : ((لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله))[٧٥] فكلمة (المجاهدون) مرفوعة بالواو ، معطوفة على الفاعل المرفوع (القاعدون). والواو العاطفة تدل على الاشتراك في الحكم.

وقد وردت مفردات قرآنية تتصل بـ(الجهاد) فاذا كانت مفردة (الجهاد) قد شكلت ((مفهوما قرآنياً جديداً بعد أن خصصت بعبارة (في سبيل الله) التي تعني أن الجهاد في الاسلام لا يكون الا لنصرة دين الله تعالى))[٧٦] ، فان هناك مفردات قرآنية تتصل بهذه المفردة ومنها (النصر) والربط على

القلب [٧٧]. وقد التزم البحث بالبناء اللغوي لآيات الجهاد وبيان أوجه استعمالها ودلالات هذا الاستعمال.

Abstract

Title : Construction Linguistic Jihad verses in the Koran this research stems from the root triple gym and distraction and dal in the Holy Quran and its use images and its implications at the level of the structure and composition .

There is no doubt that the Quran text while using the formula given without other formulas.

It originally one indicative this is for the purpose of example denote Jihad failed to sign the effort , and also the same thing in the actual buildings and varieties as well as the nature of the sentence or installation in which it appears the name or word actually is the context in which shows the significance and meaning accurately determines .

هوامش البحث

١- ينظر : الكتاب ٤/١٣-١٤ ، والمصنف ١/١٧٩ ، والارتشاف ١/٢٢.

٢- ينظر : سورة المائدة ٥٣ ، والانعام ١٠٩ ، والنحل ٣٨ ، والنور ٥٣ ، وفاطر ٤٢.

٣- سورة الانعام ١٠٩.

٤- المصباح المنير ٤٣ ، وينظر : مفردات الفاظ القرآن ٢٠٨ واللسان (جهد) ، والقاموس المحيط ١/٢٨٦.

٥- سورة المائدة ٥٣.

٦- سورة الانعام ١٠٩.

٧- سورة النحل ٣٨.

٨- سورة النور ٥٣.

٩- سورة فاطر ٤٢.

١٠- تفسير الطبري ١٢/٣٧ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/١٦٤.

١١- تفسير القرآن العظيم ٢/٥٦٩.

١٢- معجم مقاييس اللغة ١/٤٨٦-٤٨٧.

١٣- أساس البلاغة ١/١٤٤.

١٤- ينظر : لسان العرب (جهد) ، والمصباح المنير ٤٣.

١٥- سورة التوبة ٧٩.

١٦- تفسير الطبري ١٠/١٩٤.

١٧- معجم مقاييس اللغة ١/٤٨٦.

١٨- ينظر : الكتاب ٤/٨٠ ، والمقتضب ١/٧٢ ، وشرح المفصل ٦/٤٧.

١٩- سورة التوبة ٢٤ ، والفرقان ٥٢ ، والممتحنة ١ ، والحج ٧٨.

٢٠- ينظر : مفردات الفاظ القرآن ٤٩١.

٢١- سورة النساء ٩٥ (ثلاث مرات) ، وسورة محمد ٣١.

٢٢- معاني الابنية ١٤٤.
٢٣- سورة النساء ٩٥.
٢٤- دراسات في الأدوات النحوية ٤٠.
٢٥- سورة لقمان ١٥.
٢٦- ينظر مثلاً : سورة التوبة ١٩ ، ولقمان ١٥ ، وآل عمران ١٤٢ ، والعنكبوت ٦.
٢٧- ينظر مثلاً : سورة الصف ١١ ، والتوبة ٨١ ، والمائدة ٥٤.
٢٨- ينظر مثلاً : سورة المائدة ٣٥ ، والتوبة ٧٣ / والتحريم ٩.
٢٩- العلل في النحو ٢٨١.
٣٠- سورة العنكبوت ٦ ، ٨ ، ولقمان ١٥.
٣١- سورة العنكبوت ٦.
٣٢- سورة العنكبوت ٨.
٣٣- ينظر : العلل في النحو ٢٧٨ ، ومغني اللبيب ٥٥/١.
٣٤- العلل في النحو ٢٧٩.
٣٥- المصدر نفسه ٢٨١-٢٨٢.
٣٦- المفصل ١٤٢.
٣٧- سورة آل عمران ١٤٢ ، والتوبة ١٦ ، والعنكبوت ٦٩.
٣٨- سورة آل عمران ١٤٢.
٣٩- سورة العنكبوت ٦٩.
٤٠- لامية في النحو (البيت المرقم بـ (١٤٢).
٤١- سورة التوبة ١٩ ، ٢٠ ، والبقرة ٢١٨ ، والانفال ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٥ ، والنحل ١١٠ ، والحجرات ١٥.
٤٢- سورة التوبة ٢٠ ، وينظر : سورة الانفال ٧٢ ، ٧٥ ، وآل عمران ١٤٢.
٤٣- سورة التوبة ١٩ ، وينظر : الحجرات ١٥.
٤٤- سورة البقرة ٢١٨ ، وينظر : سورة النحل ١١٠.
٤٥- العلل في النحو ٢٣١.
٤٦- سورة البقرة ٢١٨ ، وينظر : التوبة ١٩ ، ٢٠ ، والأنفال ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، والحجرات ١٥.
٤٧- ينظر : مغني اللبيب ٢٢٩/١.
٤٨- سورة النحل ١١٠.
٤٩- تفسير ابن كثير ٥٨٨/٢.
٥٠- سورة التوبة ٨٨.
٥١- ينظر : شرح قطر الندى ١٥٣.
٥٢- ينظر : الخصائص ٢٢٦/١ / وعلم اللغة / د. السعران ٢٥٢.
٥٣- سورة الصف ١١.
٥٤- سورة العنكبوت ٦.
٥٥- سورة التوبة ٨١ ، وينظر : ٤٤.

٥٦- ينظر : العلل في النحو ٦٩-٧٠.

٥٧- ينظر : المصدر نفسه ٧١ ، ٧٦.

٥٨- سورة المائدة ٥٤.

٥٩- تفسير الطبري ٢٨٧/٦.

٦٠- ينظر : سورة التوبة ٤١ ، ٧٣ ، ٨٦ ، والتحريم ٩ ، والفرقان ٥٢ ، والمائدة ٣٥ ، والحج ٧٨.

٦١- سورة التوبة ٧٣.

٦٢- سورة التوبة ٤١.

٦٣- سورة الفرقان ٥٢ ، وينظر : التوبة ٧٣ ، والتحريم ٩.

٦٤- سورة الحج ٧٨ ، وينظر : التوبة ٤١ ، ٨٦ ، والمائدة ٣٥.

٦٥- سورة التوبة ٢٤.

٦٦- سورة الحج ٧٨.

٦٧- ينظر المفصل ٣١-٣٢ ، وشرح قطر الندى ٢٢٤ وما بعدها.

٦٨- سورة الفرقان ٦٠.

٦٩- المفصل ٦٠.

٧٠- ينظر : المصدر نفسه ٦٠ ، وشرح قطر الندى ٢٢٦.

٧١- سورة الممتحنة ١.

٧٢- سورة النساء ٩٥ (مرتان) ومحمد ٣١.

٧٣- سورة محمد ٣١.

٧٤- سورة النساء ٩٥.

٧٥- سورة النساء ٩٥.

٧٦- خطرات في اللغة القرآنية ٧٩؟

٧٧- ينظر : المصدر نفسه ٧٨-٨١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ارتشاف الضرب من لسان العرب / لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق د. مصطفى النماس ، ط/١ ، ١٩٨٤م.
- أساس البلاغة / للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط/٣ ، ١٩٨٥م.
- تفسير القرآن العظيم / أبن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار إحياء الكتب العربية (د.ت).
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن / لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ط/٣ ، ١٩٦٨م.
- الخصائص / ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
- خطرات في اللغة القرآنية / د. خاضر الياسري ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الموسوعة الثقافية ، (٥٣) لسنة ٢٠٠٨.
- دراسات في الأدوات النحوية / د. مصطفى النحاس ، ط/١ ، ١٩٧٩م.

- شرح قطر الندى / ابن هشام (ت ٧٦١ه) ، ط/١١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م.
- شرح المفصل / ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية (د.ت).
- العلل في النحو / لأبي الحسن الوراق ، تحقيق د. مها المبارك ، ط/١ ، دمشق ، ٢٠٠٠م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي / د. محمود السعران ، القاهرة ، ١٩٦٢م.
- القاموس المحيط / للفيروز أبادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م.
- الكتاب / سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، ط/٣ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د.ت).
- لامية في النحو / زين الدين الآثاري (ت ٨٢٨هـ) تحقيق هلال ناجي ، ط/١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٩م.
- لسان العرب / ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر – بيروت (د.ت).
- المصباح المنير / للفيومي (ت ٧٧٠هـ) مكتبة لبنان (د.ت).
- مغني اللبيب / ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، ط/١ ، بيروت ، ١٩٩٨م.
- مفردات الفاظ القرآن / الاصبهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق / الدار الشامية ، بيروت ، ط/٤ ، ١٤٢٥م.
- المفصل / للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الجيل ، بيروت (د.ت).
- معجم مقاييس اللغة / ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط/٢ ، ١٩٦٩م.
- المقتضب / للمبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣م.
- المنصف / لابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق ابراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، ط/١ ، ١٩٥٤م.